

## جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان



# أعيدوا سعد الحريري إلى بيروت الآن!

إبراهيم الأمين

هو موقف ينبغي أن يملك أولوية لبنانية، بمعزل عن أي نقاش حول حقيقة موقف الرئيس سعد الحريري من الأزمة الحالية، ويعيدا عن كل خلاف في شأن الأولويات الوطنية الكبرى. بل هو واجب، حتى من موقع الخصومة السياسية، ومن موقع الاقتناع بأن الحريري، كرهينة، قد يجبر على الخضوع لشروط مملكة القهر، والتزام مطالب حاكم الرياض المجنون بمحاولة جر لبنان إلى فوضى وخراب.

اليوم، ورغم كل نفاق «غلمان السبهان»، الذين لا يعرفون تفصيلاً صغيراً عما يعانيه الحريري في مقر إقامته الجبرية في السعودية، ورغم كل التحريض الذي تقوده سلطة الوصاية السعودية، الأكثر بشاعة وسفورا ووحشية من أعتى سلطات الوصاية التي مرت على لبنان، فإن العنوان الوحيد الذي يحفظ بعض كرامة أهل هذا البلد، وهو واقعه الدستورية، وسيادته، هو المطالبة الملحة بعودة سعد الحريري الآن... وليس أي أمر آخر!

## الحريري «يسامح» السعودية بـ7 مليارات دولار!



ضباط سعوديون رافقوا الحريري إلى أبو ظبي (دالتي ونهرا)

مع استمرار حال القلق إزاء الإجراءات السعودية وما تطلقه من تهديدات بحق لبنان، برز أمس ما يشبه الإجماع اللبناني على شعار يدعو إلى عودة سريعة للرئيس سعد الحريري إلى بيروت، وهو موقف انضمت إليه كتلة «المستقبل» النيابية، بعدما كان يقتصر على الرئيس ميشال عون ونبيه بري وحزب الله.

ومع أن حكام الرياض حاولوا أمس التخفيف من عبء تقييد حرية الرئيس الحريري، إلا أن الإخراج ظل عاجزاً عن طمأنة فريقه وأنصاره في لبنان، إذ رُتب سفره إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في ظروف خاصة، شملت استخدامه طائرة سعودية وليس طائرته الخاصة، ومرافقة ضباط أمن سعوديين له إلى جانب حرسه الخاص، والتوافق مع حكام أبو ظبي على منع أي لقاء صحافي للحريري الذي عاد فور انتهاء الاجتماع مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد مباشرة إلى المطار، ومنه إلى الرياض.

وفي ظل استمرار رفض حاكم الرياض القوي محمد بن سلمان الوساطات الغربية لجعل الحريري ينتقل إلى بيروت أو إلى باريس، إلا أن الضغوط أجبرت السلطات السعودية على إدخال تعديلات على طريقة احتجاز الحريري، من خلال اعتباره غير خاضع لإجراءات التوقيف، لكنه بقي خاضعاً لإجراءات الإقامة تحت المراقبة. فقد سُمح له أمس بالانتقال مع مرافقيه إلى منزله إلى جانب أفراد عائلته، لكن مع إبقاء شروط الرقابة قائمة، لناحية منع الزيارات والخروج، واقتصار المكالمات الهاتفية على سلامات وتحيات للأهل في

لبنان، في ظل تشديد قوات الأمن السعودي الحراسة الأمنية على المنزل، منذ الجمعة الماضي، وهو ما أكده الضابط محمد دياب في إفادته أمام جهات عدة في بيروت إثر عودته من الرياض أول من أمس. وكان دياب قد أبلغ الجهات التي استمعت إليه في بيروت أنه لا يعرف شيئاً عن مكان الرئيس الحريري منذ وصول رئيس الحكومة إلى الحريري الجمعة الماضي. وأوضح أن الحريري توجه إلى منزله، قبل أن يتقرر انتقاله مع مرافقين اثنين فقط وحراسة الأمن السعودي إلى مكان آخر لعقد لقاءات، فيما أبلغ دياب وعائلة الحريري بإجراءات الأمن الجديدة، وصودرت الهواتف. وأفاد بأنه طلب العودة إلى بيروت بسبب مرض والدته، وأنه حصل على الموافقة على ذلك.

أما الجديد بالنسبة إلى الوساطات، فهو ما كشفت عنه مصادر واسعة الاطلاع من فشل الجهود الدولية المبذولة، بناءً على طلب عائلة الحريري، في الحصول على جواب حاسم حول مصيره، وتردد، ليل ماكرون أوفد إلى الرياض الرئيس

السابق نيكولا ساركوزي للتوسط من أجل انتقال الحريري إلى باريس شرط التزامه عدم الخروج عن التوجهات العامة للرياض، لكن من دون نتيجة. والرفض نفسه نقله المسؤول الأميركي ديفيد ساترفيلد إلى وزير الثقافة غطاس خوري، علماً بأن فريق السفارة الأميركية في بيروت بقي يرد على الأسئلة بأسئلة. وبحسب السيناريوات المطروحة، فإن الحريري بات أسير خيارات ضيقة: أولاً: السماح له بالعودة إلى بيروت في زيارة قصيرة يثبت فيها استقلالته ومضمون بيان الاستقالة ويعود إلى الرياض حيث ستبقى

## عون يتمنى على الراعي إرجاء زيارته للرياض

علمت «الأخبار» من مصادر رسمية أن الرئيس ميشال عون تمنى على البطريك الماروني بشارة الراعي تأجيل زيارته للسعودية ريثماً تنجلي الأزمة السياسية الناجمة عن استقالة الرئيس سعد الحريري وعودته إلى بيروت.

لكن أوساطاً قريبة من بكركي، في مقدمها النائب السابق فارس سعيد الذي يعمل بالتشاور مع وزير الحرب السعودي على لبنان تأثر السبهان، تواصل الضغط لتثبيت الزيارة. وعمل سعيد أمس على تولي التواصل مباشرة مع سياسيين وإعلاميين، نافياً خبر تأجيل الزيارة، وعارضاً تشكيل وفد سياسي وإعلامي يرافق الراعي إلى المملكة، وقالت المصادر إن

القوات اللبنانية تجاري سعيد في مساعده، وربما يحصل ذلك استجابة لمطالب سعودية، علماً بأن مصدرراً في «القوات» أبلغ «الأخبار» أن الجواب الرسمي سيقله رئيسها سمير جعجع في مقابله التلفزيونية مساء اليوم.

وقالت المصادر الرسمية إن لجنة سياسية كان الراعي قد شكلها قبل مدة، تضم أعضاء من الرابطة المارونية وشخصيات أخرى، شهدت انقساماً حاداً حول الزيارة. وعلم أن مستشار الرئيس عون الإعلامي جان عزيز حضر الاجتماع، وقدّم مطالعة توجب أن يؤجل الراعي زيارته احتراماً للجهود التي يقودها رئيس

عائلته قيد الاحتجاز. ثانياً: الموافقة على الانخراط في برنامج حكام الرياض بتبني خطاب المواجهة ضد الرئيس ميشال عون وحزب الله، على أن يصار إلى إخراج بقية أعضاء فريقه الرئيسي من لبنان، مع إعادة ضخ الأموال في ماكينته السياسية والإعلامية.

وعلق مصدر مواكب للاتصالات على هذه الخيارات بالقول إن السعودية تريد من الحريري إما اختيار المنفى الطوعي والتزام الصمت، وإما العودة إلى بيروت لمواجهة خصومها.

وتجدر الإشارة إلى أن آخر المعلومات الواردة من أبو ظبي ليل أمس، أفادت بأن الحريري وقع على تنازل لا عودة عنه، لمصلحة سلطات الرياض، عن كل الديون المتوجبة لشركاته في ذمة الحكومة السعودية، والمقدّرة بنحو سبعة مليارات دولار، وأن القرار أبقى له على ملكية منزلين في الرياض وحده، علماً بأن أحدهما كان يملكه والده ومسجل باسم والدته. وفي مقابل ذلك، حصل الحريري على قرار بوقف ملاحقة شركاته من قبل المصارف السعودية الدائنة لمجموعة «سعودي أوجيه».

في هذه الأثناء، كان بيت الوسط محور لقاءات عدة على مستوى قيادات تيار «المستقبل» وعلى مستوى التواصل مع القصر الجمهوري وعين التينة والنائب وليد جنبلاط. وقال مصدر قريب إن مدير مكتب رئيس الحكومة، نادر الحريري، نجح في إقناع صقور كتلة «المستقبل» بعدم الذهاب بعيداً في السجلات السياسية، وبملاقاة موقف رئيسي الجمهورية والمجلس بالترتيب في بت أمر الاستقالة، وحصر موقف الكتلة بالتضامن مع

سمح للحريري بالانتقال إلى منزله مع إبقائه تحت حراسة مشددة

الرئيس الحريري والمطالبة بعودته والتمسك به رئيساً للحكومة. وهو ما تبناه الرئيس فؤاد السنجورة على وجه الخصوص، عندما أصرّ بعد زيارته الرئيس عون على أولوية عودة الحريري إلى بيروت، وعدم التعليق على الأنباء حول ظروف إقامة الحريري في الرياض، كما ترجم الأمر في بيان الكتلة النيابية الثالث أمس، والذي قال إن الكتلة تنتظر عودة الرئيس الحريري، وتتمنى «خروج لبنان من الأزمة التي يمر بها في هذه المرحلة في غياب رئيس الحكومة». واللافت في البيان اعتباره أن الأزمة هي نتيجة «غياب رئيس الحكومة» لا نتيجة استقالته.

وأكدت مصادر بارزة في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن «الأولوية الآن لعودة الرئيس الحريري إلى البلاد للوقوف على أسباب استقالته والتفكير للخطوات المستقبلية». لكن المصادر جزمّت بأن «لا أحد في تيار المستقبل يقبل أن يكون سبباً في اندلاع الفتنة السنوية - الشعبية في المنطقة، ولن يكون تيار المستقبل أداة لها».

وجرى التوافق في لقاءات بيت الوسط على التواصل مع جميع القيادات النيابية والوزارية والسياسية والإعلامية لوقف أي تصعيد، وعدم مجازاة أحد في المواجهة، ودعم الموقف الهادئ للمفتي عبد اللطيف دريان الذي طلب من زائرته التمهّل قبل دعوة المجلس الشرعي الإسلامي إلى الانعقاد، بحسب اقتراح الرئيس نجيب ميقاتي، علماً بأن الأخير تراجع عن مطلبه وعاد والتزم مبدأ التريث، بعدما وجد قلة استجابة لموقفه لدى غالبية الأوساط النافذة في الطائفة السنّة.

ولا سيما ضد عون، قبل حزب الله وغيره.

وفيما سرب معارضو الزيارة خبراً عن نية الراعي إلغائها أو تأجيلها، سارع مفرّجون من بكركي إلى نفي الخبر، وإبلاغ وسائل إعلامية مختلفة أن الزيارة قائمة حتى الساعة، وأن قرار الزيارة يجب أن يأتي منسجماً مع الرأي الرسمي للبنان، وأن البطريك يدرس موضوع تأجيلها من عدمه، وذلك بحسب تطور الظروف والاستشارات التي يجريها.

إلى ذلك، يستقبل الراعي اليوم وفداً من المجلس التنفيذي للرابطة المارونية، برئاسة النقيب أنطوان إقليموس، للنقاش معه في استقالة الرئيس الحريري والتطورات في

الأيام الماضية»، بحسب مصادر في الرابطة. وأضافت أن الوفد سيسلم البطريك مذكرة خطية تمنى عليه إرجاء الزيارة في انتظار جلاء الأوضاع الحالية، «ولأن لبنان لا يتحمّل إقحامه في أي محور خلافي». وأشارت المصادر إلى أن الرابطة «مع كل ما يحافظ على الوحدة الوطنية، وضد أن يشعر أي مكون من مكونات المجتمع اللبناني بانتقاص الكرامة أو بالغبن المعنوي وسوى ذلك»، مشيرة إلى أن ذلك «ينطبق على المكون السنّي إثر استقالة الرئيس الحريري، بمقدار ما ينطبق على المكون الشيعي بعدما استهدفت التطورات الأخيرة جزءاً أساسياً منه».